التجربة الماليزية في التنمية البشرية

عبد الوهاب عبد الله حسين العطوان [١]، أشرف زيدان الدُليمي [٢] ، مُحَمَّد يوسف [٣]

الملخّص

تعد ماليزيا من الدول الإسلامية ذات المقومات الكبيرة والتي حققت خلال العقود الأربعة الماضية قفزات هائلة في التنمية البشرية والاقتصادية، حيث نرى أن ماليزيا أصبحت تعتبر من الدول الصناعية الأولى في العالم الإسلامي، كذلك في مجال الصادرات والواردات في جنوب شرق أسيا. لذا نرى أنها تمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة ومن تنويع مصادر دخلها القومي من الصناعة والزراعة والمعادن والنفط والسياحة، وحققت تقدمًا ملحوظًا في ميادين معالجة الفقر، والبحث عن عمل، والفساد، وتخفيض نسبة المديونية. ومن هنا تمحورت إشكالية الدراسة من خلال استفادة ماليزيا من الانفتاح الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الاحتفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني. وإن المتأمل في التجربة الماليزية ليوقن بأن التصور الإسلامي الذي بنت به دولة ماليزيا تجربتها في التنمية البشرية هو الذي ساعد في تنميتها، وكانت هذه التنمية من استثمار طاقات الكوادر الشابة، والتي جعلت دولة ماليزيا الاهتمام بهم وبتعليمهم من الدرجة الأولى لها، حيث أن موضوع تطوير التعليم من الركائز المهمة في التنمية وقد أصبح مثار اهتمام كثير من العلماء والباحثين في العالم، ومن خلال مراجعة بعض الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع الدراسة لوحظ عدم الاهتمام بالدراسات التي تناولت التجربة الماليزية في التنمية البشرية، وتصميم برامج تدريبية لذلك من منظور إسلامي، وبالتالي فمن المهم أن نفهم العلاقة بين التصور الإسلامي والتنمية البشرية، وهذا ما جعل الدراسة تركز على أهداف عدة من إبرازها بيان الدور الذي قام به رئيس الوزراء مهاتير مُحَمَّد في تنمية ماليزيا. وإبراز أهم التجارب التي قامت بها دولة ماليزيا لمواكبة العالم المتقدم حضاريا واقتصاديا وعلميا. والتي كانت السبب في التوصل لنتائج عدة من أهمها؛ أن عملية التنمية الاقتصادية في ماليزيا كان لها تخطيط دقيق ونظرة بعيدة المدى، وأن ما وصلت اليه ماليزيا هو تدبير وحسن قيادة الدولة المتمثلة برئيس الوزراء الاسبق (مهاتير مُحَمَّد). وأن التنمية في ماليزيا جاءت ببرامج انمائية في سبيل تطوير الموارد البشرية فوضعت برامجها بشكل يعطي دفعة قوية للاقتصاد. وأنه في مجال التعليم تولت الحكومة مسؤولية تمويل التعليم.

الكلمات المفتاحية: ماليزيا، تجربة، التنمية البشرية، التصور الإسلامي، التعليم.

[١] طالب ماجستير، قسم علوم القرآن والسنة، كليّة العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية. < postgraduate.abdulwahab@gmail.com >

[٢] أستاذ دكتور، علوم القرآن والسنة، كليّة العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. <dr.ashraf@um.edu.my >

[٣] أستاذ دكتور ، علوم القرآن والسنة، كليّة العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

Malaysian experience in human development

Abstract

Malaysia is one of the major Muslim countries that has made tremendous leaps in human and economic development over the past four decades. Malaysia has become one of the first industrialized countries in the Islamic world, as well as in the field of exports and imports in Southeast Asia. Therefore, we have been able to establish an advanced infrastructure and diversify the sources of national income from industry, agriculture, minerals, oil and tourism, and made remarkable progress in the areas of addressing poverty, job search, corruption and debt reduction. Hence, the problem of the study centered on the benefit of Malaysia from the great openness abroad by integrating into the economies of globalization while maintaining the pillars of the development of its national economy. It is hoped that the Malaysian experience is sure that the Islamic concept that the State of Malaysia has built its experience in human development helped in its development. One of the important pillars of development has become the focus of attention of many scientists and researchers in the world, and through the review of some studies and research related to the subject of the study was noted lack of interest in studies that dealt with the Malaysian experience in human development, and the design of training programs for that from the perspective It is therefore important to understand the relationship between Islamic perception and human development, and this has made the study focus on several objectives by highlighting the role played by Prime Minister Mahathir Mohamad in the development of Malaysia. And highlighting the most important experiences carried out by the State of Malaysia to keep pace with the developed world civilized, economically and scientifically. That was the reason for the results of several of the most important; that the process of economic development in Malaysia had a careful planning and long-term view, and that what reached Malaysia is the measure and good leadership of the state represented by former Prime Minister (Mahathir Mohamad). The development in Malaysia has brought development programs for the development of human resources. In the area of education, the Government had assumed responsibility for financing education..

Keywords: Malaysia, experience, human development, Islamic perception, education.

المقدمة:

تعد التجربة الماليزية من التجارب التنموية الجديرة بالاهتمام والدراسة لما حققته من انجازات كبيرة يمكن أن نستفاد منها الدول النامية لكي تنهض من التخلف والجمود.

كما تعد ماليزيا دولة إسلامية ذات مقومات كبيرة حققت خلال العقود الأربعة الماضية قفزات هائلة في التنمية البشرية والاقتصادية حيث أصبحت الدول الصناعية الأولى في العالم الإسلامي وكذلك في مجال الصادرات والواردات في جنوب شرق أسيا. لذا نرى أنها تمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة ومن تنويع مصادر دخلها القومي من الصناعة والزراعة والمعادن والنفط والسياحة وحققت تقدمًا ملحوظًا في ميادين معالجة الفقر والبحث عن عمل والفساد وتخفيض نسبة المديونية. لقد استفادة ماليزيا من الانفتاح الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الاحتفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني. فنرى مظاهر التقدم واضحة من خلال تحولها من بلد يعتمد بشكل أساسي على الزراعة إلى بلد مصدر للسلع الصناعية والتقنية خاصة في مجال الصناعات الكهربائية والالكترونية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في بيان دور برامج التنمية البشرية في تحقيق النهضة المجتمعية بدولة (ماليزيا) وتطبيقها على الواقع الكويتي. كما تبرز أهمية الدراسة في أن تتخذ حكومات الدول النامية ومنها الدول العربية سياسات تنموية واجتماعية تحقق العدالة الاجتماعية والإنصاف بين أفراد المجتمع للنهوض المجتمعي لهذه الدول. وتقديم نماذج منشودة لدول ناهضة ومتنافسة عالميا للاحتذاء بحذوها والسير على خطاها في طريق النهوض بالمجتمعات والأمم كنموذج (ماليزيا والكويت) للوطن العربي. وبمكن أجمالها فيما يلي:

١) الاهتمام بتنمية الموارد البشرية باعتبارها أساسيات العمليات الإنتاجية في المنظمات العامة.
٢) إبراز أهمية تطوير وتدريب العنصر البشرى من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٣) الاستفادة من التجربة الماليزية في مجال تنمية الموارد البشرية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في النظر إلى دولة ماليزيا؛ كونها دولة من دول العالم الإسلامي، والذي بات يوصف بدول العالم الثالث، ولذا أثبتت ماليزيا لدول العالم المتقدم أنها دولة بمقدورها أن تواكب دول العالم، وهذا ما جعل من الأهمية بمكان أن تقوم دراسات عدة عن التجربة الماليزية، حيث تعد ماليزيا من الدول الإسلامية ذات المقومات الكبيرة، والتي حققت خلال العقود الأربعة الماضية قفزات هائلة في التنمية

البشرية والاقتصادية، وهذا ما جعلنا نرى أن ماليزيا أصبحت تعتبر من الدول الصناعية الأولى في العالم الإسلامي وفي مجال الصادرات والواردات في جنوب شرق أسيا؛ فنرى أنها تمكنت من تأسيس بنية تحتية متطورة ومن تنويع مصادر دخلها القومي من الصناعة والزراعة والمعادن والنفط والسياحة، وحققت تقدمًا ملحوظًا في ميادين معالجة الفقر والفساد، والبحث عن عمل، وتخفيض نسبة المديونية. ومن هنا تمحورت إشكالية الدراسة من خلال استفادة ماليزيا من الانفتاح الكبير على الخارج عبر اندماجها في اقتصاديات العولمة مع الاحتفاظ على ركائز تنمية اقتصادها الوطني. وإن المتأمل في التجربة الماليزية ليوقن بأن التصور الإسلامي الذي بنت به دولة ماليزيا تجربتها في التنمية البشرية هو الذي ساعد في تنميتها، وكانت هذه التنمية من استثمار طاقات الكوادر الشابة، والتي جعلت دولة ماليزيا الاهتمام بهم وبتعليمهم من الدرجة الأولى لها، حيث أن موضوع تطوير التعليم من الركائز المهمة في التنمية وقد أصبح مثار اهتمام كثير من العلماء والباحثين في العالم، ومن خلال ما جاء معنا نرى أن مشكلة الدراسة قد أثارت الأسئلة بعض الأسئلة وهي:

أسئلة الدراسة:

١) ما هو الدور التنموي الذي قام به رئيس الوزراء الماليزي مهاتير مُحَمَّد في ماليزيا؟

٢) ماهي التجربة التي اتخذتها ماليزيا في مواكبة دول العالم المتقدمة حضاريا واقتصاديا وعلميا؟

أهداف الدراسة:

من خلال تساؤلات الدراسة فإن الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

١) بيان الدور الذي قام به رئيس الوزراء مهاتير مُحَمَّد في تنمية ماليزيا.

٢) إبراز أهم التجارب التي قامت بها دولة ماليزيا لمواكبة العالم المتقدم حضاريا واقتصاديا وعلميا.

منهجية الدراسة:

قمت بدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك كما يلي:

أولاً: المنهج الاستقرائي:

وذلك بجمع الأدلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والاستشهاد بالنصوص اللازمة للدراسة، وقدمت بعض الشواهد التي تخص الموضوع، وقد تتبعت هذا المنهج في جميع فصول الدراسة وفقاً لما يأتي:

١) جمع المعلومات من المصادر المتعقلة بالموضوع، والقيام بإيضاحها ومراعاة ارتباطها بالموضوع.

٢) ذكر أقوال العلماء فيما يتعلق بالموضوع ومناقشة الأدلة.

ثانياً: المنهج التحليلي:

وذلك بدراسة تحليلية؛ والتي شملت جميع مباحث الدراسة؛ من خلال الدور البارز الذي قام به رئيس الوزراء مهاتير مُحَمَّد في إيال التنمية الماليزية لمستوى رفيع، وعرض لأهم التجارب التي قامت دولة ماليزيا في مواكبة العالم المتقدم خاصة فيما يتعلق بالتعليم.

مصطلحات الدراسة:

الدور:

يعرف الدور بأنه جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشتغلون أوضاعا" اجتماعية معينة في مواقف معينة (قاسم ،٢٠٠١ ،٥٦).

وهو مجموعة من التوقعات والسلوكيات المتناسبة مع الموقع في البناء الاجتماعي. (poyne,1991).

برامج التنمية البشرية:

تعرف بأنها مجموعة من الآليات التي يتم وضعها بهدف تحسين الأداء الاجتماعي لعينة من الأفراد وإمكانية التحقق من العائد النهائي لها مع إمكانية تعميم نتائجها على دول مماثلة (إبراهيم، ٢٠٠٤).

برامج التنمية البشرية:

هي مجموعة الآليات والخطوات التي تتبعها إدارات الموارد البشرية لتحقيق النهضة الإنسانية المنشودة بالمجتمعات الدولية (Dessler,2003)

التنمية البشرية:

تعرف التنمية البشرية وفقا للتعريف المعتمد في تقارير التنمية البشرية الصادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بأنه "عملية توسيع خيارات الناس (البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ،١٩٩٥ ،١١)

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات العربية التي اهتمت ببرامج التنمية البشرية ودورها في تحقيق النهضة التنموية للمجتمعات والشعوب وخاصة التجربة الماليزية:

ودراسة عاشور كتوش (٢٠٠٨). بعنوان: التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية ومقومات نجاحها، مركز الدراسات الاقليمية بجامعة الموصل. مج ٤، ع١٠. العراق.

ودراسة فوزي محيرق (٢٠١٢) بعنوان: إدارة وتثمير أموال الزكاة بماليزيا ومقومات نجاحها، الملتقي العلمي الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، جامعة سعد دحلب، البليدة. الجزائر.

دراسة علي أحمد درج (٢٠١٥) بعنوان: التجربة الماليزية والدروس المستفادة منها عربيا، دكتوراه، جامعة الأنبا، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفية والتطبيقية، ع٣، مج٢٣.

ودراسة علي زيد الزعبي (٢٠١٥): بعنوان السياسات التنموية وتحديات الحراك السياسي في العالم العربي "حالة الكويت "، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ط١، الكويت.

دراسة عبد الحبيب الحسيني، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة–قراءة في تجارب الدول العربية وماليزيا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٥٩.

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة عن التجربة "الماليزية"، مدى التزاماتها اتجاه تجميع رأس المال البشرى وتحويله إلى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها إلى استثمارات فعالة مبعثها هو إيمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول أبنائها

مجال الدراسة وحدودها:

تحددت الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

أولا: الحد الموضوعي:

اقتصرت الدراسة على قياس مدي إسهام دور برامج التنمية البشرية في تحقيق نهضة المجتمعات الإنسانية بدولتي (ماليزيا – الكويت).

ثالثا: الحد المكاني: دولة ماليزيا ودولة الكويت.

رابعا: الحد ألزماني: العام الدراسي: ٢٠١٩ – ٢٠٢٠.

أسباب الاختيار:

سبب اختيار الموضوع:

إن اختياري للموضوع كان بدوافع ذاتية وأخري موضوعية

أولا" الأسباب الذاتية:

حكم التخصص والرغبة الشخصية في الاهتمام بالمواضيع ذات الإسقاطات في الواقع الكويتي والتي لها علاقة بالتحديات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ثانيًا: الأسباب الموضوعية:

الطبيعة المتشابكة والمترابطة للبيئة الكويتية والتغيرات الطارئة عليها "شكلا ومضمونا" تجعل من ظهور تحديات جديدة تعوق من مسيرة التقدم والتنمية والتأخر عن الركب الحضاري مما يشكل تهديدات واضحة لجميع كيانات الدولة الكويتية في كثير من الأحيان مما يستوجب البحث عن آليات أكثر فاعلية والتنمية البشرية من أهم هذه الآليات التي يمكن من خلالها مواجهة هذه التحديات المعاصرة.

محاولة الاهتمام بالقضايا التي تهم الدولة والمجتمعات والأمم وخاصة المجتمع الكويتي.

ظهور فجوة كبيرة بين ترتيب الكويت وفقاً للناتج القومي الإجمالي وترتيبها وفقا لدليل التنمية البشرية وهذا دليل قاطع علي عدم الاهتمام بالتنمية البشرية بالقياس إلى ما تسمح به الموارد المتاحة لها والذي يظهر في تراجع الإنتاجية القطاعي وعدم التوافق بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل الكويتي وثنائية السوق وفوارق الأجرة في القطاعين العام والخاص والتضخم الحكومي واستحالة استمرار القطاع العام في توظيف القوة العاملة الوطنية.

فرضيات البحث:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجتمعي الدراسة الكويتي والماليزي في مستوي دليل التنمية البشرية لصالح المجتمع الماليزي.
٢. يوجد فرق دال إحصائيا في مستوي الدلالة بين مجتمع الدراسة الكويتي والماليزي في جميع المجالات لصالح المجتمع الماليزي
٣. يوجد فرق ضعيف بين مستوي دليل التنمية البشرية بين المجتمعين الكويتي والماليزي لصالح المجتمع الماليزي.
٤. – يوجد ارتفاع في مستوي دليل التنمية البشرية لصالح المجتمع الكويتي.

عينة الدراسة:

ويتكون مجتمع الدراسة من عينة قصديه من دولة الكويت ودولة ماليزيا والمتمثل في بعض الأساتذة في المعاهد والجامعات بدولة الكويت وماليزيا والذي بلغ عددهم ١٥٠ عينة بهدف تجاوز حاجز المائة عند وضع التحليل الإحصائي النهائي للخروج بنتائج علمية يمكن الاعتماد عليها في وضع تصور دقيق عن دور التنمية البشرية في نهضة المجتمعات البشرية وخلوها من أي آليات تعزز من عملية التنمية المستمرة مع إمكانية استنساخ هذه التجارب من قبل دول أخري.

أدوات الدراسة:

الاستبيان: المقابلة وجمع البيانات (مع عدد من المسئولين عن برامج التنمية في كلتا البلدين)
أساليب المعالجة الإحصائية: استخدمت الدراسة برنامج التحليل الإحصائي (**spss**) لتحليل البيانات.

منهجية الدراسة:

قمت بدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك كما يلي:

أولاً: المنهج الاستقرائي:

وذلك بجمع الأدلة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والاستشهاد بالنصوص اللازمة للدراسة، وقدمت بعض الشواهد التي تخص الموضوع، وقد تتبعت هذا المنهج في جميع فصول الدراسة وفقاً لما يأتي:

٣) جمع المعلومات من المصادر المتعقلة بالموضوع، والقيام بإيضاحها ومراعاة ارتباطها بالموضوع.
٤) ذكر أقوال العلماء فيما يتعلق بالموضوع ومناقشة الأدلة.

ثانياً: المنهج التحليلي:

وذلك بدراسة تحليلية؛ والتي شملت جميع مباحث الدراسة؛ من خلال الدور البارز الذي قام به رئيس الوزراء مهاتير مُحَمَّد في إيال التنمية الماليزية لمستوى رفيع، وعرض لأهم التجارب التي قامت دولة ماليزيا في مواكبة العالم المتقدم خاصة فيما يتعلق بالتعليم.

المبحث الأول: التصور الإسلامي للتنمية في عهد مهاتير مُحَمَّد:

المطلب الأول: مهاتير مُحَمَّد وعهد التنمية الماليزية

مثَّل مهاتير مُحَمَّد منذ عام ١٩٨١ نقلة نوعية في قضية العلاقة بين الإسلام والتنمية في ماليزيا. فقبل وصوله إلى السلطة كان مهاتير مُحَمَّد يميل إلى فكر تنكو عبد الرحمن. فقد كان متأثرًا بالنموذج الصيني للعمل المنضبط، وهو النموذج الذي شاع في شرقي أسيا. لقد كان مهاتير مُحَمَّد يفسر التخلف النسبي للملايا في ضوء خصائصهم العرقية الكامنة. ودعا مسلمي ماليزيا إلى تعلم الكفاءة الصينية واعتبر تلك الكفاءة بمثابة النموذج الأمثل للملايا. كانت هذه أفكار مهاتير مُحَمَّد عندما أصبح رئيسًا لوزراء ماليزيا عام ١٩٨١، وقد

عبر عن هذه الأفكار بعد وصوله إلى السلطة مما دعا بعض القيادات الإسلامية إلى اتهامه بأنه لا يسعى إلى بناء توازن بين الملايا والصينيين، ولكنه يريد تحويل الملايا إلى صينيين[٤].

ولكن مهاتير مُحَمَّد كان من الذكاء بما أدى به إلى استنتاج تلك الأفكار، كما أن نجاحه في السلطة لا يرتبط فقط بمجرد إحداث تنمية ولكن أيضًا بالتواصل مع الملايا والتيارات الإسلامية التي تعبر عنها مما أدى إلى تغيير خطابه، بما يتضمن تأكيدا على العلاقة بين الإسلام والتنمية، وكان من أول تحركاته في هذا الصدد استقطاب أنور ابراهيم رئيس حركة الشباب الإسلامي الماليزي، الذي ترك قيادة الحركة وانضم إلى حكومة التنظيم القومي بزعامة مهاتير مُحَمَّد عام ١٩٨٢، وقد أدى انضمام أنور إبراهيم إلى التنظيم القومي إلى تقوية الحزب الإسلامي الماليزي بانضمام عناصر من حركة الشباب إلى الحزب، ولكن الأهم من ذلك أنه أدى ايضًا إلى بروز وتعميق البعد الإسلامي لتصور حكومة التنظيم القومي لعملية التنمية، فعلى أثر انضمام أنور إبراهيم إلى الحكومة بدا واضحًا أنها تتجه نحو بناء تصور جديد للعلاقة بين الاسلام والتنمية في ماليزيا، وكل هذا كان بمجموعة عناصر أدت لهذا التصور الجديد[٥].

يمكن القول إن التصور الذي قدمه مهاتير وأنور يدور حول فكرة محورية؛ مؤداها أن نقطة البدء في عملية التنمية ينبغي أن تكون هي الانطلاق من واقع المجتمع الماليزي، مع الانفتاح على كل الأفكار والثقافات والسياسات التي يمكن أن تفيد هذا المجتمع، ويعد الإسلام "أحد مكونات واقع المجتمع الماليزي"، و"أحد" التيارات التي ينبغي الاستفادة منها في تنمية هذا المجتمع، ولكنه بالقطع ليس العنصر الوحيد الذي ينبغي الانطلاق منه لتحقيق التنمية، ولهذا نلاحظ أن حكومة ماليزيا لم تطرح بشكل محدد شعار أسلمة المجتمع الماليزي، أو بناء دولة إسلامية في ماليزيا، وإن كان مهاتير مُحَمَّد قد استعمل أحيانًا مصطلح "الحكومة الإسلامية لماليزيا" للإشارة إلى حكومته[٦].

من ناحية أخرى انطلق فكر قيادة مهاتير – أنور من إثارة السؤالين التقليديين الذين أثارهما علماء المسلمين منذ منتصف القرن التاسع عشر مع تصاعد التكالب الاستعماري: ما هي أساب تخلف المسلمين؟ وكيف يمكن تحقيق تقدم الشعوب الإسلامية؟ أكدت القيادة الماليزية أن تخلف الشعوب الإسلامية نابع من عاملين أولهما قوى الطائفية والقبلية والاستبداد التي تعيشه الأمة الإسلامية كان نتيجة

---

44 . Lucian Pye, Asian Power and Politics, **The Politics, The Cultural Dimensions of Authority**: (Cambridge: Harvard University Press,1985),p.263.

٥ **المرجع السابق**

6 . Mutalib, Op.cit, 159.

حتمية لما يقومون به، خاصة قادة الأمة، والذين بدلًا من تركيزهم على قضايا نهضة الأمة الإسلامية غرقوا في مستنقعات التشرذم والحروب والفساد الإداري" كما يقول (أنور إبراهيم)[٧]. ويضيف إبراهيم في سياق أخر "إن التحدي الذي يواجه الإسلام هو ترويض قوى الطائفية والقبلية التي تعيش بداخله والتي تشكل مع الاستبداد أكبر المعوقات أمام نشأة مجتمع متحضر داخل الأمة[٨]. ومن ثم فإن تخلف المسلمين يعود في نظر أنور إبراهيم إلى عوامل داخلية بالأساس.

وللتعامل مع تلك العوامل فإنه من المهم أن ننطلق من الواقع، وأحد عناصر هذا الانطلاق هو رفض مفهوم التحديث بالمعنى العلماني الغربي، وبناء نموذج للتنمية يقوم على الاستفادة من المهارات التكنولوجية الغربية، مع عدم التضحية بالقيم الثقافية الإسلامية. " فإذا استطاعت أسيا أن تتمن من المهارات الصناعية للغرب، ومع ذلك تحتفظ بقيمها الثقافية، فإنها ستكون في موقع يسمح لها ببناء حضارة أعظم من أي حضارة عبر التاريخ، هذا ما قاله مهاتير مُحَمَّد في كتابه صوت أسيا، وهو قول ينطبق على السياق الماليزي. ففي هذا السياق يشكل الإسلام القيمة الثقافية الكبرى. فإذا استطاعت ماليزيا أن توفق بين استيعاب التكنولوجيا الغربية وتطويرها في إطار الاحتفاظ بالقيم الثقافية الإسلامية، فإنها تكون قد حققت نموذجًا طيبًا للتنمية[٩].

وفي السياق الماليزي يركز مهاتير مُحَمَّد على أن الإسلام هو إطار مرجعي عام للتنمية ولكنه لا يقدم نموذجًا واحدًا لهذه التنمية، كما لا يوجد تفسير صحيح واحد للإسلام صالح للتطبيق في كل الأحوال. ويتطلب ذلك ضرورة البحث المستمر عن حلول تتفق مع معطيات الواقع والمقاصد العامة الواردة في الإسلام." إن القرآن شامل في محتواه، وهو قدوتنا في كل الظروف والأحوال. ولكن حين تؤخذ آيات منه بمعزل عن الكل تصبح تعاليم القرآن مشوهة ومضادة لمقاصد الإسلام العامة"[١٠].

وفق ما يقول مهاتير مُحَمَّد. إن الحلول ينبغي ألا تتعارض مع المقاصد العامة للإسلام، ولكنها تلاءم مع معطيات الواقع العالمي والإسلامي. ولعل أول تلك لحلول هو استيعاب التكنولوجيا الحديثة. فقد كان رفض تلك التكنولوجيا لحقبة طويلة في تاريخ المسلمين، كما يوقل مهاتير مُحَمَّد، أحد اسباب تأخرهم، فقد منع المسلمون طباعة القرآن بحجة أنه يجب أن يكتب فقط بخط اليد، ومنعوا لفترة طويلة استعمال التليفزيون وآلات التصوير، وهي كلها سخافات لعبت دوًا كبيرًا في تأخر المسلمين[١١].

---

[٧] . إبراهيم، أنور، **الإسلام وتغير المفاهيم، ماليزيا، السفر والسياحة**، (كوالالمبور، ١٥ ديسمبر، ١٩٩٦).

[٨] . إبراهيم، أنور، **بعد خمسين سنة: التحديات التي تواجه باكستان والإسلام الدبلوماسي**، (لندن، يونيو، ١٩٩٧)، ص ٣٦-٣٧.

9 Mahathir Mohamed and S. **Islhihara, The Voice of Asia** (Tokyo: Kadansha International Press,1995),p.72.

[١٠]. مُحَمَّد، مهاتير، **الإسلام الذي أسيئ فهمه**، (كوالالمبور: المركز العربي الإفريقي، ١٩٩٦)

[١١] المرجع السابق.

ويضيف أنور إبراهيم" ينبغي على المجتمعات الإسلامية أن تركز اهتمامها على القضايا الاقتصادية، ومن أهم العوامل الاقتصادية التي ثبت دورها في تحقيق ازدهار الشعوب ورخائها تنشيط النمو بتشجيع الاستثمار والعمل التجاري، ووضع سياسات مالية حكيمة[١٢].

ما هو دور الإسلام في هذا كله؟ يعتقد مهاتير وأنور أنه ينبغي على المسلمين التمسك بالإسلام والنهوض من خلاله. ولكن هذا التمسك ينبغي أن يكون بالأهداف العامة للإسلام، وليس لنموذج معين. ذلك لا أنه لا يوجد نموذج أو تفسير واحد للإسلام صالح للتطبيق في كل الأحوال. ومن ثم فإن التمسك بالإسلام يعنى السعي لتحقق أهدافه من خلال الآيات لا تتعارض معه. ومن ثم فإن التمسك بالإسلام يعنى السعي لتحقق أهدافه من خلال آليات لا تتعارض معه. ويشمل ذلك الاستفادة من القيم الروحية والأخلاقية للشعوب الأخرى وفي مقدمتها الشعوب الشرق أسيوية، ومن أهم تلك القيم أخلاقيات العمل الآسيوية التي تقوم على العمل الجماعي والانضباط الصارم. وبالتالي فإن مهاتير مُحَمَّد لا يتحدث عن بناء دولة إسلامية في ماليزيا، فهذه الدولة لا تتفق ومعطيات التعدد العرقي والديني في ماليزيا، ولكنه يتحدث عن بناء دولة حديثة تحقق الأهداف العامة للإسلام. وتعد هذه إحدى نقاط الخلاف الجوهرية بين فكر مهاتير مُحَمَّد وأنور ابراهيم من ناحية وفكر الحزب الإسلامي تطبيقًا صارمًا[١٣].

إن هذا التصور يراه مهاتير مُحَمَّد طريقًا لتدمير المجتمع الماليزي. "فالطريق الصحيح للإسلام هو العيش معًا بسلام بين شعوب مختلف الديانات[١٤].

ومعتنقي الديانات الأخرى ليسوا أعداء دائمين للمسلمين كما يتصور بعض المسلمين. فاعتقاد بعض المسلمين مثلًا أن اليهود أعداء دائمين هو أمر ضد تعاليم الإسلام[١٥].

ومن ثم فإن الإسلام يمثل في نظر مهاتير – أنور إطارًا عامًا وكليًا للتنمية، ليس من منطلق البحث في النصوص عن حلول لمشكلات الواقع، أو فرض القيم الإسلامية على الآخرين، ولكن من منطلق البحث عن حلول واقعية تتفق مع الأهداف العامة للإسلام وتحققها، خاصة أن الإسلام لا يقدم وصفة جاهزة لحل كل مشكلات الواقع عبر كل العصور، ولهذا لم يجد مهاتير مُحَمَّد حرجًا في الدعوة إلى الاتجاه شرقًا"؛ أي الاستفادة من تجارب الدول الشرق آسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية، فهذه التجارب بتركيزها

---

[١٢]. إبراهيم، أنور، بعد خمسين سنة: **التحديات التي تواجه باكستان والإسلام**، (مرجع السابق). ص ٣٧.

[١٣]. سليم، مُحَمَّد السيد، **الحركات الإسلامية في ماليزيا**؛ بحث مقدم إل مؤتمر الحركات الإسلامية في آسيا (القاهرة، مركز الدراسات الأسيوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦).

[١٤]. Mahathir Mohamed and Ishihara, op, City, P74.

[١٥] **المرجع السابق**.

على قيم وأخلاقيات العمل الجاد تحقق الأهداف العامة للإسلام، بعبارة أخرى فإن القيادة الماليزية تركز على التنمية المتفقة مع الإسلام، أكثر من تركيزها على المفهوم الإسلامي للتنمية. ولهذا نلاحظ أن رؤية "٢٠٢٠"، التي قدمها مهاتير مُحَمَّد لمستقبل ماليزيا عام ١٩٩١ تشير إلى بناء الدولة الإسلامية حتى عام ٢٠٢٠ على أسس عصرية ولا تشير بالتحديد إلى الإسلام[١٦].

كذلك فقد ألقى المندوب السامي لماليزيا في باكستان محاضرة في المعهد الباكستاني للشئون الدولية في أغسطس عام ١٩٩٦ عن التنمية الماليزية تناول فيها القوى الدافعة لتلك التنمية ولكنه لم يشر إلى وجود بعد إسلامي لتلك التنمية[١٧].

المطلب الثاني: معجزة التنمية في ماليزيا وفكر رئيس الوزراء الماليزي مهاتير مُحَمَّد[١٨]

تبنى مهاتير مُحَمَّد المنهج التنموي ودفع بالملايا نحو النهضة التنموية من خلال توفير مستويات عالية من التعليم والتكنولوجيا لهم، كما دفع بهم لتعلم اللغة الإنجليزية، وقام بإرسال البعثات التعليمية للخارج وتواصل مع الجامعات الأجنبية، حاول بكل جهده في إطار سياسته الاقتصادية بتجهيز المواطن الماليزي بكافة الوسائل العلمية والتكنولوجية لكي يستطيع الانفتاح والتواصل مع العالم الخارجي والتعرف على الثقافات المختلفة، ثم بعد ذلك الدفع به إلى سوق العمل من أجل زيادة الإنتاج وخفض مستوى البطالة بين أفراد الشعب، حيث كان يهدف لتفعيل الجزء الأكبر من المجتمع الأمر الذي يعود على ارتفاع مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد في نهاية الأمر، واستطاع أن يحول ماليزيا من دولة زراعية يعتمد اقتصادها على تصدير السلع الزراعية والمواد الأولية البسيطة مثل المطاط والقصدير وغيرها إلى دولة صناعية متقدمة، حيث شارك القطاع الصناعي والخدمي في اقتصادها بنسبة ٩٠ %، وأصبحت معظم السيارات التي توجد بها صناعة ماليزية خالصة، وزاد نصيب دخل الفرد زيادة ملحوظة فأصبحت واحدة من أنجح الدول الصناعية في جنوب آسيا، كما أدى هذا التحول إلى تقوية المركز المالي للدولة ككل، وأصبحت تجربة ماليزيا في النهضة الصناعية التي قامت بها تحت رعاية مهاتير مُحَمَّد مثل تحتذي به الدول، ومادة للدراسة من قبل الاقتصاديين[١٩].

---

[١٦]. مشهور، نعمت، **ماليزيا والتحدي الحضاري المعاصر**، بحث مقدم إلى ندوة العالم الإسلامي والتحدي الحضاري، (القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٩٦).

[17]. Rustom Mihamed Isa, "**PoLitical Stability and Economic Growth in Malay- sia**, "Pakistan Horizon, Karachi,49 (4),October,1996,pp.17-24.

[18] https://alwatan.wordpress.com/2008/07/22/

[١٩] العبيدي، سمير، **مهاتير مُحَمَّد والقيم النهضوية الآسيوية**، (بغداد، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، مجلد ١٠، عدد ٢، ٢٠١٣)، ص٢٠٠.

لقد تعرض مهاتير مُحَمَّد للعديد من الانتقادات على مدار حياته السياسية حيث وصفه البعض بالديكتاتور ولكن جاء قرار استقالته وهو في قمة مجده لينسف هذا المعتقد حيث لم يستأثر بالحكم على الرغم من النجاح الساحق الذي حققه أثناء حكمه للبلاد، وظل مثيراً للجدل من قبل الغرب نظراً لتصريحاته اللاذعة الشديدة اللهجة دائما، وكانت أكثر هذه التصريحات جرأة وإثارة لغضب الغرب تلك التي كانت في القمة الإسلامية التي عقدت في ماليزيا حيث انتقد اليهود بشدة في كلمته التي ألقاها حيث أشار لسيطرتهم على القرار الدولي وقيامهم بإشعال نيران الحرب ضد المسلمين[٢٠].

المطلب الثالث: النهضة العلمية والتكنولوجية الماليزية

إن أهمية تجربة مهاتير مُحَمَّد تكمن في أنه لم يكتف بوضع أفكار نظرية مجردة، بل ترجمها فعلياً في شكل سياسات قابلة للتنفيذ، قامت بتحويل ماليزيا من بلد زراعي يعيش على زراعة المطاط وتصديره، إلى نمر اقتصادي يعيش على تصدير التكنولوجيا، ويجني منها عائد صادرات قيمته ٥٩ مليار دولار سنويا، ويحقق فائضاً في ميزانه التجاري قيمته ٢٥ مليار دولار سنويا، ويصل دخله القومي إلى ٢١٥ مليار دولار[٢١].

كذلك فالمهاتيرية لها رؤية خاصة للديمقراطية الليبرالية، تؤكد على ضرورة التمييز بين الغاية والوسيلة، وأن الديمقراطية رغم أنها واحدة من أفضل النظم السياسية التي عرفتها الإنسانية، إلا أنها لا تعدو كونها وسيلة للحكم غير مأمونة العواقب بالضرورة، فقد تؤدي إلى الفساد وإساءة استخدام السلطة كغيرها من الأنظمة السياسية، كما أنها لا تمثل ضمانا حقيقيا لتحقيق الاستقرار السياسي أو التقدم، وفي أحيان كثيرة أدت إلى الفوضى وإعاقة التطور، كما كانت في أحيان أخرى سببا في تراجع معدلات التنمية[٢٢].

ويقوم التصور المهاتيري هنا على أولوية قضية التنمية على التطور الديمقراطي في المراحل الأولى من التطور الاقتصادي، وقد قام مهاتير مُحَمَّد بصياغة تجربة التنمية الماليزية وفق هذا التصور، الأمر الذي أدى إلى تأجيل عملية التطور الديمقراطي إلى الآن، رغم النجاح الذي حققه المشروع التنموي[٢٣].

---

[٢٠] إسماعيل، مُحَمَّد صادق، **مهاتير مُحَمَّد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (القاهرة، العربي للنشر، ط١، ٢٠١٤)، ص١٣٤.

[٢١] العدوان، موسى، **الإصلاح بين مهاتير الماليزي ومهاتير الأردني**، ٢٠١١/٠٧/١٨.
www.allofjo.net/index.php?page=article&id=1439

[٢٢] العبيدي، سمير، **مهاتير مُحَمَّد والقيم النهضوية الآسيوية**، (مرجع سابق)، ص١٩٨.

[٢٣] المرجع السابق

المبحث الثاني: تقييم التجربة الماليزية في مجال التنمية البشرية:

التجربة الماليزية جديرة بالتأمل وخصوصًا إنها تتميز بكثير من الدروس التي من الممكن أن تأخذ به الدول النامية كي تنهض من كبوة التخلف والتبعية فعلى الرغم من الانفتاح الكبير لماليزيا على الخارج والاندماج في اقتصاديات العولمة فإنها تختلط بهامش كبير من الوطنية وخلال عشرين عامًا تبدلت الأمور في ماليزيا من بلد يعتد بشكل أساسي على تصدير بعض الموارد الأولية الزراعية إلى بلد مصدر للسلع الصناعية فتقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الائنمائى للأمم المتحدة لعام ٢٠٠١ م رصد أهم ٣٠ دولة مصدر للتقنية العالية كانت ماليزيا في المرتبة التاسعة متقدمة بذلك على كل من إيطاليا والسويد والصين وكان لتجربة التعليم والتكوين أثر في نجاح التجربة الماليزية ولم يكن لتحقيق ماليزيا لنمو اقتصادي مجرد إلا انعكاس واضحا لاستثمارها للبشر فقد نجحت في تأسيس نظام تعليمي قوى ساعدها على تلبية الحاجة من قوة العمل الماهرة كما ساهم هذا النظام بفاعلية في عملية التحول الاقتصادي من قطاع تقليدي زراعي إلى قطاع صناعي حديث ويوظف التعليم اليوم كأداة حاسمة لبلوغ مرحلة الاقتصاد المعرفي القائم على تقنية المعلومات والاتصالات[٢٤].

المطلب الأول: تجربة التربية، التعليم والتكوين ومقومات نجاحها:

لم يكن تحقيق ماليزيا لنمو اقتصادي مطرد إلا انعكاسًا واضحًا لاستثمارها للبشر، فقد نجحت في تأسيس نظام تعليمي قوى ساعدها على تلبية الحاجة من قوة العمل الماهر. كما ساهم هذا النظام بفاعلية في عملية التحول الاقتصادي من قطاع تقليدي زراعي إلى قطاع صناعي حديث، ويوظف التعليم اليوم كأداة حاسمة لبلوغ مرحلة الاقتصاد المعرفي القائم على تقنية المعلومات والاتصالات. إن نجاح السياسات التعليمية في ماليزيا أدى إلى أن يحقق الاقتصاد تراكمًا من رأس المال البشرى الذي هو عمود التنمية وجوهرها[٢٥].

فقد أولت الحكومة عناية خاصة بالتعليم، خاصة التعليم الأساسي والفني، واستخدمت اعتمادات مالية كبيرة مجالات العلوم والتقنية، حتى المجالات الإنسانية تم دعمها أيضًا بواسطة القطاع الخاص، وتم استقدام خبرات اجنبية في كافة مستويات التعليم العالي والتقني لتلبية احتياجات سوق العمل المحلية، وهو ما سهم في رفع مهارة قوة العمل التي أصبحت من المزايا التفضيلية للاقتصاد الماليزي[٢٦].

---

[٢٤]. الحسيني، عبد الحبيب، **التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة–قراءة في تجارب الدول العربية وماليزيا**، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨)، ص٣٥٩.

[٢٥] بشير، مُحَمَّد شريف –**جامعة بترا ماليزيا–استثمار البشر في ماليزيا**، مقال منشور في موقع: http :/ www.islamonline.net

[٢٦] العامري، مُحَمَّد علي، **مدخل إلى التربية المقارنة**، (القاهرة، دار كتابي، ط١، ٢٠١٧)، ص٢٢٣

ويمكن رصد أهم السياسات التعليمية التي انتهجتها الحكومة الماليزية، وتكلفتها الاقتصادية والنتائج المثرة التي حققتها هذه السياسات على مدى العقود الماضية فيما يلي:

١) **التزام الحكومة بمجانية التعليم الأساسي:**

حرصت الإدارة الماليزية منذ أن أخذت البلاد استقلالها في عام ١٩٥٧م على تقديم خدمات التعليم الأساسي مجانًا (إحدى عشرة سنة) وبلغ دعم الحكومة الاتحادية لقطاع التعليم ما يصل في المتوسط إلى ٢٠,٤ % سنويًا من الميزانية العامة للدولة، بينما زادت النفقات العامة على التعليم كنسبة من الناتج القومي الإجمالي من ٢,٩ % عام ١٩٦٠ إلى ٥,٣ % عام ١٩٩٥م[٢٧].

وان ثمار هذا الاستثمار السخي أن عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة وصل في العام ٢٠٠٠ حوالي ٩٣,٨ % من جملة السكان مقارنة بـ ٥٣ % عام ١٩٧٠، وهي من النسب العالية في العالم، وأن حوالي ٩٩ % من الأطفال الذين بلغوا العاشرة من اعمارهم قد قيدت أسماؤهم بالمدارس، و٩٢ % من طلاب المدارس الابتدائية انتقلوا إلى الدراسة في المراحل الثانوية[٢٨].

وكنتيجة منطقية للدعم والتسهيلات الكبيرة التي تقدمها الدولة فإن إلزامية التعليم أصبحت من الأمور التي لا جدال فيها، ويعاقب القانون الماليزي اليوم الآباء الذين لا يرسلون أبنائهم إلى المدارس[٢٩].

النفقات الحكومية على التعليم (بالدولار الأمريكي) ١٩٩٦–٢٠٠٠

نوع الإنفاق	١٩٩٦	٢٠٠٠
إجمالي النفقات العامة على التعليم	٢,٩ مليار	٣,٧ مليار
نفقات التعليم كنسبة من إجمالي النفقات	%٢١,٧	%٢٣,٨
نصيب الفرد من نفقات التعليم	١٤٥ مليون	١٥٠ مليون
العائد السنوي نظير تكلفة الطالب		

[٢٧] المرجع السابق، ص٢٢٩.

[٢٨] بشير، مُحَمَّد شريف، **استثمار البشر في ماليزيا**، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، ٢٠٠٨/٢/٢٧- https://hrdiscussion.com/hr1573.html

[٢٩] إسماعيل، مُحَمَّد صادق، **مهاتير مُحَمَّد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (القاهرة، العربي للنشر، ط١، ٢٠١٤)، ص١٧٧.

المدرسة الابتدائية	٣١٨	٤٠٨
المدرسة الثانوية	٤٤٨	٥٩٧

وتوضح النفقات الحكومية على التعليم بصفة عامة أهمية تنمية الموارد البشرية والدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم في اللحاق بالتطور الرقمي والوصول إلى اقتصاد المعرفة، فقد ارتفعت نفقات التعليم من ٩,٦ مليارات رينجيت ماليزي (الدولار يساوى ٣,٨ رينجيت) في العام ٢٠٠١ مقارني بـ ٧ مليارات رينجيت في العام ٢٠٠٠. وقد أنفق هذا المبلغ على بناء مدارس جديدة ومعامل للعلوم والكمبيوتر، والمدارس الفنية الجديدة وفروض لمواصلة التعليم داخل وخارج البلاد[٣٠].

النسبة المئوية لنفقات التنمية من الحكومة المركزية حسب نوع الخدمات ٢٠٠٠ – ٢٠٠١[٣١]

الخدمات	٢٠٠٠م (%)	٢٠٠١م (%)
التعليم	٦٤,١	٦٥,٩
الصحة	١١,٥	٧,٥
الإسكان	١٠,٨	١٣,١
خدمات أخرى	١٣,٦	١٣,٥
النسبة الإجمالية	١٠٠	١٠٠

٢) **اهتمام بالتعليم ما قبل المدرسة (الرياض):**

اهتمت الحكومة بالتعليم فيما قبل المدرسة، الذي يشمل الأطفال بين سن الخامسة والسادسة، واعتبر قانون التعليم لسنة ١٩٩٦ التعليم فيما قبل المدرسة جزءًا من النظام الاتحادي للتعليم، ويشترط أن تكون جميع دور الرياض وما قبل المدرسة مسجلة لدى وزارة التربية، ويلزم كذلك تطبيق المنهاج التعليمي المقرر من الوزارة. ويتضمن ذلك المنهاج خطوطًا عريضة وموجهات عامة لهذه الرياض تتعلق بإلزامية تعليم اللغة الرسمية للبلاد (الباهاسا ملايو) بجانب السماح باستعمال اللغة الإنجليزية ولغات المجموعات العرقية في

[٣٠] أحمد، بشار الحاج، **شروع المدراس الذكية: الواقع والمتطلبات وتجارب الدول المتقدمة**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨)، ص٦٩.

[٣١]. نفس المرجع السابق.

ماليزيا (الصينية والهندية – تأميل) ومنهجية التعليم وطرائق الإشراف التربوي والتوجيه الاجتماعي والديني، حيث يسمح بتقديم تعليم ديني للأطفال المسلمين[٣٢].

وتوجد العديد من المدارس فيما قبل المدرسة، وتدار بواسطة الوكالات الرسمية والمنظمات الشعبية والقطاع الخاص، وأشهر الهيئات التي تقدم خدمات التعليم فيما قبل المدرسة الاتحاد الحكومي لمؤسسات ما قبل المدرسة، الذي ظل يقدم خدماته منذ العام ١٩٦٠م، واتحاد دور رياض الأطفال الماليزية، الذي تنتشر خدماته في المدن والمناطق الحضرية منذ ١٩٧٦م[٣٣].

٣) تركيز التعليم الابتدائي على المعارف الأساسية والمعانى الوطنية:

يركز التعليم في هذه المرحلة على تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والإلمام بالمعارف الأساسية في الحساب والعلوم (الملايو المسلمون والسكان الأصليون ٦٥ %، الصينيون ٢٦ %، الهنود ٨ %، أعراق أخرى ١%)[٣٤].

وتبدأ مرحلة التعليم الابتدائي في السنة السادس من عمر الطفل، وتستمر ست سنوات. ويراعى النظام التعليمي تعدد الأعراق في البلاد، فهناك نوعان من المدارس هما المدارس القومية، والمدارس المحلية (يسمح في الأخيرة باستخدام لغات صينية أو هندية إلى جانب اللغة الرسمية)، وكلها مدارس تتبع المنهاج الحكومي للتعليم، ويجرى فيها امتحانان: الأول في السنة الثالثة والآخر في السنة السادسة لتقييم أداء التلاميذ[٣٥].

وقد ارتفع معدل المدرسين بالنسبة إلى الطلاب في المدارس الابتدائية من مدرس مقابل ٢٠ طالبًا في عام ١٩٩٠ إلى مدرس مقابل ١٨ طالبًا في عام ٢٠٠٠. وبدلت وزارة التعليم جهودًا ناجحة في بناء المدارس وتهيئتها على أحسن وجه من ناحية البيئة المدرسية والوسائل التعليمية والخدمات الملحقة بالمدرسة، فضلًا عن تدريب المدرسين وتأهيلهم ومواكبة المقررات المدرسية وطرق التدريس للتطورات المعاصرة والتوافق مع متطلبات العملية التربوية السليمة[٣٦].

٤) توجيه التعليم الثانوي نحو خدمة الأهداف القومية:

---

[٣٢] إسماعيل، محمد صادق، **مهاتير محمد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (مرجع سابق)، ص١٤٨.

[٣٣] العامري، محمد علي، **مدخل إلى التربية المقارنة**، (مرجع سابق)، ص٢٣١

[٣٤] أحمد، بشار الحاج، **شروع المدراس الذكية: الواقع والمتطلبات وتجارب الدول المتقدمة**، (مرجع سابق)، ص٧٠.

[٣٥] المرجع السابق.

[٣٦] العامري، محمد علي، **مدخل إلى التربية المقارنة**، (مرجع سابق)، ص٢٣١

تقدم مدارس المرحلة الثانوية تعليمًا شاملًا، حيث يشمل المقرر الدراسي كثيرًا من المواد الدراسية مثل العلوم والأدب والمجالات المهنية والفنية التي تتيح للطلاب فرصة تنمية وصقل مهاراتهم، تمر المرحلة الثانوية أولًا بالمدارس الثانوية الصغرى (شبيه بالإعدادية أو المتوسطة في البلاد العربية) وثانيًا المدارس الثانوية العليا (شبيهه بالمدارس الثانوية)[٣٧].

وتقدم المدارس الثانوية الصغرى امتحانًا في السنة الثالثة، ويتم بعده انتقال الطلاب إلى مرحلة أكثر تخصصًا تعتمد على رغبة وأداء الطالب معًا، ويعاد تقييم (مفاضلة) الطلاب في السنة الخامسة أيضًا عبر امتحان شهادة التعليم الماليزية (SPM (Malaysian Certificate of Education)[٣٨].

وفي الثانوية العليا يوجه الطالب إلى تحصيل المزيد من مواد التخصص، لاسيّما التعليم الفني والمهني، وهناك العديد من المدارس الفنية والمهنية الثانوية التي تعتبر خطوة مبكرة لتدريب الطالب بمهارات العمل اللازمة، وبعض المدارس الثانوية تجرى امتحانات يتحصل بموجبها الطالب على الشهادة الماليزية الثانوية التي تؤهل الطلاب للخروج إلى سوق العمل. أما المستوى السادس من المرحلة الثانوية فهو يهيئ الطلاب للدخول مباشرة إلى الجامعات المحلية والأجنبية. ويمكن للطلاب أن يلتحقوا من المستوى الخامس بالسنة الإعدادية في الجامعات المحلية مباشرة[٣٩].

وتوجد مدارس خاصة للمعوقين وعددها ٣١ مدرسة. كما توجد المدارس العالمية بمراحلها المختلفة (المدارس الابتدائية والثانوية ٤٠ مدرسة، ومدارس الرياض وما قبل المدرسة ٥ مدارس) وتتبع المنهاج الدراسي الأمريكي، الإنجليزي، الياباني، التايواني، السعودي، الإندونيسي، الألماني).

---

٣٧ **المرجع السابق**، ص٢٣٢

٣٨ بشير، مُحَمَّد شريف، **استثمار البشر في ماليزيا، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية**، ٢٠٠٨/٢/٢٧- https://hrdiscussion.com/hr1573.html

٣٩ العامري، مُحَمَّد علي، **مدخل إلى التربية المقارنة**، (مرجع سابق)، ص٢٣٣.

بيانات حول المدارس والثانوية الابتدائية للسنوات

العام	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
المدارس الابتدائية			
عدد المدارس	٧١٥٢	٧٢١٧	٧٣٠٥
عدد الطلاب	٢٨٩٧٩٢٧	٢٩٣١٨٤٧	٢٩٣٢١٤١
عدد المعلمين	١٥٧٤١٥	١٥٤٩٢٠	١٥٧٩٨٥
المدارس الثانوية			
عدد المدارس	١٥٨٦	١٦٤١	١٧١٣
عدد الطلاب	١٩٥٧٤٨٣	١٩٨٦٣٣٤	٢٠١٥٥٧٩
عدد المعلمين	١٠٦٠٣١	١٠٨٨٩٢	١١٥٠٩٨

١٩٩٩-٢٠٠١[٤٠]

[٤٠]. مداخلة للدكتور زيدان محمد والأستاذ قورين حاج قويدر بعنوان "**متطلبات بناء وتنمية الكفاءات البشرية في الدول العربية**-حالة الجزائر"، الملتقى الدولي حول ". **نحو تمية واقعية في الجزائر بين الممارسة والفكر المنتج**، أيام ١٤-١٥ نوفمبر" جامعة عناية.

٥) عناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والتدريب الصناعي[٤١]:

أولت الحكومة عناية خاصة بتأسيس معاهد خاصة لتدريب المعلمين وتأهيلهم على المستوى القومي، وتهدف هذه المعاهد إلى تزويد قطاع التعليم بالتوجيهات المهمة لإعداد المعلمين والتفتيش والتأهيل التربوي[٤٢].

أسست أول كلية لتدريب المعلمين في ماليزيا عام ١٩٤٧م. ووصل عدد خريجوها ٢٩٦ معلما في العام ٢٠٠١. مقارنة بـ ٤٥ معلمًا في العام ١٩٤٩م. وأهم هذه المعاهد التدريبية المعهد القومي للإدارة التربوية وله فروع في الولايات الماليزية المختلفة، وهو مسئول عن وضع وتنفيذ السياسة القومية في مجال تدريب المعلمين. وكذلك القيام بإنشاء الكثير من معاهد التدريب المهني التي تستوعب طلاب المدارس الثانوية وتؤهلهم لدخول سوق العمل بمهارات في مجال الهندسة الميكانيكية والكهربائية وتقنية البلاستيك. وأشهرها معهد التدريب الصناعي الماليزي- وله ٩ فروع في الولايات الماليزية إلى جانب العاصمة الفيدرالية- والذي ترعاه وزارة الموارد البشرية. وتقوم إدارة التعليم الفني والمهني التي أسست في عام ١٩٦٤ وتتبع وزارة التعليم بالإشراف على المعاهد العامة للتدريب الصناعي ووضع الخطط والسياسات التدريبية على المستوى القومي[٤٣].

عدد المدارس الثانوية الفنية والمهنية والمعاهد الفنية والمعلمين ١٩٩٨- ٢٠٠٢ [٤٤]

المؤسسة التعليمية	١٩٩٨	٢٠٠٢
المدارس الفنية الثانوية	٤٦	٨٠
المدارس المهنية الثانوية	٩	١١
المعاهد الفنية	٥	١٢
معاهد تدريب المعلمين	٢١	٢٧

٦) توافق مع التطورات التقنية والمعلوماتية:

---

[٤١]. عبد العظيم، أحمد، **تجارب دولية: تجربة ماليزية في التنمية**، المعهد العربي للتخطيط، ، وثيقة PDF، على الموقع الإلكتروني: WWW.arab api.org

[٤٢] بشير، مُحَمَّد شريف، **استثمار البشر في ماليزيا، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية**، ٢٠٠٨/٢/٢٧- https://hrdiscussion.com/hr1573.html

[٤٣] المرجع السابق

[٤٤] مداخلة للدكتور زيدان مُحَمَّد والأستاذ قورين حاج قويدر مرجع سبق ذكره.

توافقًا مع ثورة عصر التقنية في مجال الاتصالات والمعلومات. تخطو الحكومة الماليزية نحو إعادة تصنيف المدارس الحكومية بالاتجاه نحو إقامة العديد مما يعرف بالمدارس الذكية (Smart[٤٥] Schools) التي تتوفر فيها مواد دراسية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم واستيعاب التقنية الجديدة[٤٦].

ومن المواد التي يتم الاعتناء بها في المدارس الذكية انظمة التصنيع الذكية وشبكات الاتصال ونظم استخدام الطاقة غير الملوثة وأنظمة النقل الذكية. فالمدرسة الذكية هي مؤسسة تعليمية تم ابتداعها على أساس تطبيقات تدريس وإدارة جديدة تساعد التلاميذ على اللحاق بعصر المعلومات، وأهم عناصر المدرسة الذكية هي: بيئة تدريس من أجل التعلم، نظم وسياسات إدارة مدرسية جديدة، إدخال مهارات وتقنيات تعليمية وتوجيهية متطورة. ومازالت عملية اختبار هذه العناصر وإعادة هندستها لتحقيق كفاءة وفاعلية هذه المدرسة مستمرة، ويتم تقييم التجربة في أعلى المستويات القيادية بالدولة[٤٧].

كما تنفذ عملية التدريس والتعليم وفقًا لحاجات الطلاب وقدراتهم ومستوياتهم الدراسية المختلفة. ويتبنى الأساتذة تدريس مناهج ومقررات تلبي حاجات الطلاب ومتطلبات المراحل المختلفة. فيتم اختيار مدير المدرسة من القيادات التربوية البارزة، يساعده فريق من الأساتذة ممن لديهم قدرات مهنية ممتازة. ويشارك المعلومون وأولياء أمور الطلاب مع الطلاب أنفسهم في اختيار البرامج الدراسية، ويشاركون معهم في تنفيذ بعض الأنشطة المدرسية المهمة، كالخروج في رحلات دراسية وغيرها[٤٨].

وتهدف ماليزيا من تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد إلى استيعاب تقنية المعلومات والاتصالات، وتوظيفها واستخدامها إيجابيًا في العملية التعليمية، وتطوير قدرات المعلمين، ورفع المستوى المعرفي للطلاب وتمكينهم من الوصول إلى مصادر التعلم المباشرة، والارتقاء بمخرجات التعليم لتخريج جيل منتج ذي مهارات عالية[٤٩].

٧) توظيف التعليم الجامعى لخدمة الاقتصاد:

أسست جامعة "الملايا" كأول جامعة في البلاد عام ١٩٤٩ وكان مقرها سنغافورة–توجد اليوم أكثر من ١١ جامعة حكومية–والعديد من الفروع الجامعية للجامعات الأجنبية. تضع الحكومة الأجهزة والبرامج

---

[٤٥] القطري، منصور، **لماذا تقدم المسلمون في ماليزيا وتأخروا في الوطن العربي؟** موقع الإلكتروني: http://alahd.com/artc.php?id=162

[٤٦] إسماعيل، محمد صادق، **مهاتير محمد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (مرجع سابق)، ص١٧٩.

[٤٧] المرجع السابق.

[48] Welcome to Malaysia موقع الكترونى: http://www.middleeastnews.com/malaysia.html

[٤٩] إسماعيل، محمد صادق، **مهاتير محمد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (مرجع سابق)، ص١٨٢.

الحديثة لتطوير التعليم العالي والجامعي، بينما تحاول كل الجامعات أن تتبع المعايير العالمية في التدريس ونظم الدراسة وتحديد التخصصات والمناهج الدراسية، وتشجع العلاقات والروابط بين الجامعات المحلية والعالمية الشهيرة والمماثلة لاكتساب الخبرة والتجربة والتطوير[٥٠].

كما أن الجامعات والمعاهد العليا المحلية تعمل بتركيز كبير على التعليم الذي يسد حاجة البلاد من قوة العمل الماهرة. والمجلس القومي للإجازة يضع الإشادات للتعليم الجامعي العام والخاص، وسياسات إجازة (معادلة) الشهادات الجامعية وتقييم الشهادات والتخصصات والدرجات العلمية. وتهدف وزارة التعليم إلى تزويد المدارس ومراكز التعليم بأجهزة الكمبيوتر وإمدادها بشبكات الإنترنت، وأن يكون التعليم في المدارس الذكية من خلال استخدام الإنترنت وتقنية المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة[٥١].

بيانات حول التعليم الجامعي في ماليزيا ١٩٩٦-٢٠٠٠[٥٢]

النوع	١٩٩٦	٢٠٠٠
عدد الجامعات والكليات الحكومية	٥٠	٥٥
عدد المحاضرين (الأساتذة)	٨٤٥١	١٩٧٠٢
عدد الطلاب	١٠٨٨٤٥	٣٤٤٢٥٠

وتتجه مؤسسات التعليم الجامعي حاليًا لتصبح مركزًا إقليمياً لطلاب الدراسات العليا، خاصة من الدول النامية، ويعنى ذلك المزيد من جودة التعليم ووفرة التسهيلات التعليمية مثل المكتبات والمعامل وشبكات الكمبيوتر ودعم هيئات التدريس بالخبرات وترقية المناهج وغيرها. والجدول التالي يبين ازدياد عدد طلاب الدراسات العليا من الجامعة الوطنية الماليزية خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩م[٥٣].

٨) **الربط بين التعليم وأنشطة البحوث:**

قامت حكومة ماليزيا بتأسيس قاعدة ممتدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجامعية وإمدادها بموارد المعرفة والبنية التحتية الأساسية في هذا الصدد وتدعم الحكومة جهود الأبحاث العلمية في الجامعات بواسطة

---

٥٠ أحمد، بشار الحاج، **شروع المدراس الذكية: الواقع والمتطلبات وتجارب الدول المتقدمة**، (مرجع سابق)، ص٧٢.

٥١ إسماعيل، مُحَمَّد صادق، **مهاتير مُحَمَّد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (مرجع سابق)، ص١٨٢.

52 http://www.islamonline.net/arabic/economics/2002/05/article11.shtml

٥٣ إسماعيل، مُحَمَّد صادق، **مهاتير مُحَمَّد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (مرجع سابق)، ص١٨٣.

مؤسسة تطوير التقنية الماليزية، وهي تشجع الروابط بين الشركات والباحثين والمؤسسات المالية والتقنيين من أجل استخدام انشطة البحث الجامعية لأغراض تجارية[٥٤].

وهناك العديد من مراكز التقنية التي تهدف إلى إيجاد قنوات تعاون بين الأعمال العلمية والمصانع بقصد تطبيقات المصانع في هذا الصدد بين الأكاديميين في الجامعات والمصانع وتوفير الموارد الضرورية لإنجاز أعمال بحتيه تطبيقية. ويلعب المجلس القومي للبحوث العلمية والتطوير دورًا في رعاية المؤسسات البحثية وتقوية العلاقة بين مراكز البحوث والجامعات من أجل البحوث والتنمية والقطاع الخاص، والنتيجة إيجاد نخبة من الخبراء المتمدرسين في التخصصات التي تحتاج إليها البلاد وهذا في ح ذاته هدف استراتيجي للدولة... كما تشارك الدولة مع مؤسسات محلية وخارجية في اعمال البحوث التطويرية والموجهة للصناعة، وإيجاد مراكز الامتياز ومؤسسات التفكير المتخصصة في الاقتصاد والسياسة والدراسات الاستراتيجية والتقنية[٥٥].

٩) الانفتاح على النظم التعليمية المتطورة:

يلاحظ على نظام التعليم في ماليزيا أنه يتجه نحو الانفتاح على النظم الغربية (البريطانية والأمريكية) والتوسع في استعمال اللغة الانجليزية كلغة للتعليم.

ويلعب القطاع الخاص دورًا أساسيًا مع التركيز على جودة التعليم واتباع المعايير العالمية من ناحية المناهج والتخصصات العلمية، مع وجود بعض فروع جامعات استراليا ونيوزيلندا وبريطانيا. وهناك حوالي ٤١٥ معهدًا وكلية جامعية خاصة تقدم دراسات جامعية وبرامج توأمة مع جامعات في الخارج، وتوفر إجازات مهنية ومتوسطة، كما تتيح الفرص للطلاب الماليزيين لمواصلة دراستهم في الجامعات الأجنبية[٥٦].

المطلب الثاني: تجربة الحد من الفقر ومقومات نجاحها:

لقد عملت ماليزيا على التقليل من الفقر إيمانًا منها أن التنمية البشرية تعتمد أساسًا على تحسين الوضعية المعيشية للأفراد ولهذا قامت برمجة مجموعة من المخططات التنموية التي وفقت فيها إلى حد بعيد.

١) فلسفة تنمية الأفراد في ماليزيا:

---

٥٤ **المرجع السابق**، ص١٨٤

٥٥ **المرجع السابق**

٥٦ **المرجع السابق**، ص١٨٥

تقوم فلسفة التنمية في ماليزيا على فكرة أن التنمية البشرية تقود إلى المساواة في الداخل"، وعليه فإن مكاسب التطور الاقتصادي يجب أن تنعكس إيجابيًا على المواطنين في تحسين نوعية حياتهم بما يشمل توفير الضروريات من الغذاء والعلاج والتعليم والأمن، وأن يكون أول المستفيدين من هذا النمو الاقتصادي هم الفقراء والعاطلون عن العمل والمرضى والمجموعات العرقية الأكثر فقرًا في المجتمع والأقاليم الأقل نموًا[٥٧].

ولا شك أن الإيمان بهذه الفلسفة دافعة الأول أن العلاقة بين زيادة النمو وتقليل الفق طردية موجبة؛ لأن وصول الفقراء إلى تعليم أفضل، وإلى صحة أفضل ساهم بفعالية في عملية تسريع وزيادة معدلات النمو الاقتصادي.

وفي دول جنوب شرق أسيا عامة وماليزيا خاصة، أدت زيادة النمو بمعدل نقطة مئوية واحدة إلى تقليل عدد الفقراء بنسبة ٣ % أو أكثر وهي أعلى زيادة تم تحقيقها بين الدول النامية[٥٨].

المطلب الثالث: برامج التنمية البشرية في ماليزيا.

أ. برامج التنمية للأسر الأشد فقرًا:

ويقدم فرصًا جديدة للعمل المولد للداخل بالنسبة للفقراء، وزيادة الخدمات الموجهة للمناطق الفقيرة ذات الأولوية بهدف تحسين نوعية الحياة. وقام البرنامج بإنشاء العديد من المساكن للفقراء بتكلفة قليلة وترميم وتأهيل المساكن القائمة وتحسين بنائها وظروف السكن فيها بتوفير خدمات المياه النقية والكهرباء والصرف الصحي[٥٩].

ب. برنامج أمانه أسهم "البوميبترا":

وهو برنامج تمويلي يقدم فروضًا بدون فوائد للفقراء من السكان الأصليين (البوميبترا) وبفترات سماح تصل إلى أربع سنوات، ويمكن للفقراء أن يستثمروا بعضًا من هذه القروض في شراء أسهم بواسطة المؤسسة نفسها[٦٠].

ج. برنامج أمانة اختيار ماليزيا:

---

٥٧ قانة، الطاهر، **الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي**، (عمان، دار الخليج للصحافة والنشر، ط١، ٢٠١٧)، ص٢١٠.

٥٨ الدعوة، مجلة إسلامية اسبوعية جامعة، الأعداد ١٨٦٧-١٨٧٣، ٢٠٠٢.

٥٩ قانة، الطاهر، **الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي**، (مرجع سابق)، ص٢١٠.

٦٠ المرجع السابق

وهو برنامج غير حكومي تنفذه مجموعة من المنظمات الأهلية الوطنية من الولايات المختلفة، ويهدف إلى تقليل الفقر الدفع عن طريق زيادة دخول الأسر الأشد فقرًا، وتقديم فروض بدون فوائد للفقراء. وتقدم الحكومة من جانبها فروضًا للبرنامج بدون فوائد من أجل تمويل مشروعاته للفقراء في مجال الزراعة ومشروعات الأعمال الصغيرة[٦١].

د. المنح الحكومية:

المتمثلة في الإعانات المالية للفقراء أفرادًا وأسرًا، مثل تقديم أعانة شهرية تتراوح بين ١٣٠-٢٦٠ دولارًا أمريكيًا لمن يعول أسرة وهو معوق أو غير قادر على العمل بسبب الشيخوخة[٦٢].

هـ. تقديم القروض:

وذلك بدون فوائد لشراء مساكن قليلة التكلفة للفقراء في المناطق الحضرية. وأسست الحكومة صندوقًا لدعم الفقراء المتأثرين بأزمة العملات الأسيوية في عام ١٩٩٧، تحدد اعتماداته في الموازنة العامة للدول سنويًا، إلى جانب اعتمادات مالية أخرى رغم تخفيض الإنفاق الحكومي عقب الأزمة المالية وتباطؤ الاقتصاد العالمي، وذلك لصالح مشروعات اجتماعية موجهه لتطوير الريف، والأنشطة الزراعية الخاصة بالفقراء[٦٣].

و. توفير مرافق البنية الأساسية:

الاجتماعية منها والاقتصادية وهذا في المناطق النائية الفقيرة، بما في ذلك مرافق النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية والمدارس والخدمات الصحية والكهرباء، ونجحت ايضًا في توسيع قاعدة الخدمات الأساسية في المناطق السكنية الفقيرة بالحضر في إطار استراتيجية ٢٠٢٠ [٦٤].

ز. دعم أكثر للأدوية التي يستهلكها الفقراء والأدوية المنقذة للحياة:

---

٦١ **المرجع السابق**

٦٢ **المرجع السابق**

٦٣ **المرجع السابق.**

٦٤ . بكر، محمد عبد الكريم، **التجربة الماليزية**، موقع الإلكتروني: http://www.aleqtisadiah.com/article.php?do=show&id=2006-02-28

إن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص في فتح المراكز الصحية والعيادات الخاصة جعل الدولة تركز على العمل الصحي في الريف والمناطق النائية، وتقدم خدمات أفضل ومجانية في جانب الرعاية الصحية للحوامل والأطفال[٦٥].

ح. القيام بأنشطة يستفيد منها السكان الفقراء:

مثل إقامة المدارس الدينية التي تتم بالعون الشعبي وتساهم في دعم قاعدة خدمات التعليم وتشجيع التلاميذ الفقراء على البقاء في الدراسة[٦٦].

- **مؤشرات تقليل الفقر:**

يعتبر مؤشر دخل خط الفقر عن الدخل الضروري لتوفير الحد الأدنى من الغذاء للحفاظ على صحة الأفراد، ويليه الحاجة الأساسية من الملبس والمأوى. ويستخدم هذا المؤشر لقياس مدى الفقر، حيث يصنف الفقراء ضمن الذين تقل دخولهم عن دخل خط الفقر، بينما الأشد فقرًا هم الذين تصل دخولهم إلى أقل من نصف دخل خط الفقر.

واستنادًا إلى دخل خط الفقر في ماليزيا، والذي يقدر بحوالي ١٥٦ دولارًا أمريكيًا للأسرة الواحدة في الشهر، فإن مدى الفقر في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، تقلص من ٩,٨ إلى ٨,١ %[٦٧]. وسجل مدى الفقر انخفاضًا من ٣,٩ في ١٩٩٠ إلى ٢,١ % في ١٩٩٥، كما انخفض الفقر في المناطق الريفية من ١٥,٦ % إلى ١٣,٢ % لنفس الفترة، بينما في المناطق الحضرية انخفض مدى الفقر من ٤,١ % في ١٩٩٥ إلى ٣,٨ % في ١٩٩٩ وذلك طبقًا للإحصاءات الرسمية[٦٨].

ومن المؤشرات الرسمية ذات الدلالة أن ٩٤ % من الفقراء في ماليزيا يتاح لأطفالهم التعليم الأساسي مجانًا ويستفيد ٧٢ % من الفقراء من خدمات الكهرباء و٦٥ % منهم يحصل على مياه نقية. وارتفعت توقعات الحياة لديهم إلى ٧٤ سنة بدلًا من ٦٩ سنة، وهذه النسب جميعها تشير إلى نجاحات كبيرة مقارنة بالدول النامية (ذات الدخول المتوسطة العالية[٦٩].

---

٦٥ **المرجع السابق**

٦٦ قانة، الطاهر، **الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي**، (مرجع سابق)، ص٢١٠.

٦٧. عاشور، كتوش، وقورين، مداخلة لهما بعنوان: **مؤشرات الفقر في الجزائر بين التصريحات الرسمية والتقارير الرقمية**- مقارنة بدراسة لتجربة ماليزية في مكافحة الفقر، **الندوة الدولية حول تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي**، (جامعة البليدة ٢/ ٣/٢٠٠٧.

٦٨ درج، علي احمد، **التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها**، (مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، ع٣، مجلد ٣٢، ٢٠١٥)، ص١٣٦٧.

٦٩ **المرجع السابق**.

معدلات الفقر في ماليزيا خلال الفترة ١٩٩٥ –١٩٩٩ م

المؤشر (%)	سنة ١٩٩٥		سنة ١٩٩٩	
	الريف	الحضر	الريف	الحضر
مدى الفقر	١٥,٦	٤,١	١٣,٢	٣,٨
مدى الفقر المدقع	٠,٩	٣,٥	٢,٤	٠,٦

الخاتمة:

إن الإدارة الناجحة في المؤسسة الحديثة هي التي تسعى باستمرار إلى النمو والنجاح بتركيز اهتمامها على تخطيط وتنمية الموارد البشرية فيها. وان تنظر إلى المستقبل وترى احتمالاته باعتبار أن المؤسسات أصبحت تعمل اليوم في اقتصاد ديناميكي، حيث التغيير فيه هو القاعدة وليس الاستثناء.

ومن باب تعاظم أهمية الموارد البشرية مقابل تعاظم الدور الأساسي الذي أصبح يلعب المورد البشرى في التمكين من مواجهه تحديات البيئة والوصول بها إلى تحسين مشايعها التنافسية، كان لزامًا حتميًا على منظمات الأعمال تبنى القاعدة الأساسية التي مفادها أ، البشر هم الثروة الحقيقية لأي مجتمع، أي قدراته تكمن في طاقاته البشرية المؤهلة والمدربة على التكيف والتعامل مع التغيير بكفاءة وفاعلية.

وما تجربه فريق النمور الجدد التي يقودها أحد أولئك النمو ألا وهي "ماليزيا"، إلا شاهدا على مدى التزاماتها اتجاه تجميع رأس المال البشرى وتحويله إلى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها إلى استثمارات فعالة مبعثها هو إيمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول أبنائها وسواعدهم...

النتائج:

١) ان عملية التنمية الاقتصادية في ماليزيا كلن لها تخطيط دقيق ونظرة بعيدة المدى، كما وان لها عوامل اقتصادية وسياسية ساعدت على نجاحها، وان ما وصلت اليه ماليزيا هو تدبير وحسن قيادة الدولة المتمثلة برئيس الوزراء الاسبق (مهاتير مُحَمَّد) الذي قادها في الفترة من (١٩٨١) الى (٢٠٠٣).

٢) جاءت التنمية في ماليزيا ببرامج انمائية في سبيل تطوير الموارد البشرية اولا والاقتصادية ثانيا فوضعت برامجها بشكل يعطي دفعة قوية للاقتصاد.

٣) في مجال التعليم تتولى الحكومة الفدرالية مسؤولية تمويل التعليم اذ حرصت الحكومة على تقديم خدمات التعليم الاساسية مجاناً، وبلغ حجم دعم الحكومة الماليزية للتعليم في المتوسط الى (٢٠,٤%) من الميزانية العامة للدولة.

٤) تعتبر تجربة ماليزيا في مكافحة الفقر من ابرز التجارب التي تكللت بالنجاح في دول العالم الاسلامي ،فقد استطاعت خلال ثلاثة عقود (١٩٧٠-٢٠٠٠) تخفيض معدل الفقر من (٥٢,٤ %)الى (٥,٥%) وهذه نسبة خيالية ولافتة للنظر واتخذت الحكومة فلسفة وسياسة ناجحة جداً لمواجهة الفقر.

٥) من خلال هيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية والتي كانت مهمتها ترويج وتشجيع التجارة الخارجية والقيام بتقديم معلومات للمصدرين والموردين الماليزيين وتشجيع المنتجات مع التركيز على المنتجات الصناعية.

٦) تعد ماليزيا بلد نشيط دائم الحركة، اذ قامت الحكومة بتوفير بيئة العمل المناسبة لجذب الاستثمارات من خلال حوافز الاستثمار.

٧) استطاعت ماليزيا ان تنهض برأس المال البشري وتحويله الى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها الى استثمارات فعالة مبعثها هو ايمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول ابنائها وسواعدهم.

٨) اهتمت ماليزيا بقطاع الصحة واعتبرته يمثل جزءاً رئيسياً من استراتيجية التنمية الشاملة بعد ان أدركت ان الوضع الصحي الافضل هو وسيلة وهدف للتنمية الاقتصادية.

التوصيات:

وعليه يمكن إبداء التوصيات التالية كبرامج دعم للتنمية البشرية في المجتمعات المواكبة للركب فيما يلي:

- تبنى الحكومة لسياسات تحمل في طياتها أساليب دعم وتنمية الموارد البشرية.
- تنظيم الدور الاجتماعي لرجال الأعمال وتعميق مفهوم التوازن بين المصلحة العامة والخاصة في إطار التنمية البشرية.
- توظيف التعليم الجامعي لخدمة الاقتصاد وربطه بأنشطة البحث العلمي.
- الاهتمام بمسايرة التطورات التكنولوجية والتقنية والمعلوماتية.
- الاهتمام بدعم الدورات التدريبية للكوادر.
- الاستفادة من التجارب الرائدة في مجال تنمية الموارد البشرية.
- توفير فرص التعليم (وذلك من خلال توفير التعليم مجانًا).

المراجع والمصادر

١. إبراهيم، أنور، **الإسلام وتغير المفاهيم، ماليزيا، السفر والسياحة**، (كوالالمبور، ١٥ ديسمبر، ١٩٩٦) .

٢. إبراهيم، أنور، **بعد خمسين سنة: التحديات التي تواجه باكستان والإسلام الدبلوماسي**، (لندن، يونيو، ١٩٩٧)

٣. أحمد، بشار الحاج، **شروع المدراس الذكية: الواقع والمتطلبات وتجارب الدول المتقدمة**، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨)

٤. إسماعيل، مُحَمَّد صادق، **مهاتير مُحَمَّد التجربة الماليزية والصحوة الاقتصادية**، (القاهرة، العربي للنشر، ط١، ٢٠١٤)

٥. الحسيني، عبد الحبيب، **التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة–قراءة في تجارب الدول العربية وماليزيا،** (بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨)

٦. درج، علي احمد، **التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها،** (مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، ع٣، مجلد ٣٢، ٢٠١٥)، ص١٣٦٧.

٧. الدعوة، مجلة إسلامية اسبوعية جامعة، الأعداد ١٨٦٧-١٨٧٣، ٢٠٠٢.

٨. سليم، مُحَمَّد، **الحركات الإسلامية في ماليزيا؛ بحث مقدم إل مؤتمر الحركات الإسلامية في آسيا** (القاهرة، مركز الدراسات الأسيوية، ج: القاهرة، ١٩٩٦).

٩. عاشور، كتوش، وقورين، مداخلة لهما بعنوان: **مؤشرات الفقر في الجزائر بين التصريحات الرسمية والتقارير الرقمية**– مقارنة بدراسة لتجربة ماليزية في مكافحة الفقر، **الندوة الدولية حول تجارب مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي،** (جامعة البليدة ٢/ ٣/٢٠٠٧ .

١٠. العامري، مُحَمَّد علي، **مدخل إلى التربية المقارنة،** (القاهرة، دار كتابي، ط١، ٢٠١٧)

١١. العبيدي، سمير، **مهاتير مُحَمَّد والقيم النهضوية الآسيوية،** (بغداد، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ج. المستنصرية، مجلد ١٠، ع٢، ٢٠١٣)

١٢. قانة، الطاهر، الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي، (عمان، دار الخليج للصحافة والنشر، ط١، ٢٠١٧)،

١٣. مُحَمَّد، مهاتير، **الإسلام الذي أسيئ فهمه،** (كوالالمبور: المركز العربي الإفريقي، ١٩٩٦)

١٤. زيدان، مُحَمَّد والأستاذ قورين حاج قويدر، مداخلة بعنوان "**متطلبات بناء وتنمية الكفاءات البشرية في الدول العربية–حالة الجزائر**"، الملتقى الدولي حول ". نحو تمية واقعية في الجزائر بين الممارسة والفكر المنتج، أيام ١٤-١٥ نوفمبر" جامعة عناية.

١٥. مشهور، نعمت، **ماليزيا والتحدي الحضاري المعاصر،** بحث مقدم إلى ندوة العالم الإسلامي والتحدي الحضاري، (القاهرة، جامعة الأزهر، ١٩٩٦) .

المراجع الأجنبية:

16. Lucian Pye, **Asian Power and Politics, The Politics, The Cultural Dimensions of Authority**: (Cambridge: Harvard University Press,1985.Mutalib, Op.cit.
17. Mahathir Mohamed and S. Islhihara**, The Voice of Asia** (Tokyo: Kadansha International Press,1995)
18. Mahathir Mohamed and Ishihara, op, City.
19. Rustom Mihamed Isa, "**PoLitical Stability and Economic Growth in Malaysia**, "Pakistan Horizon, Karachi,49 (4),October,1996.

مراجع الشبكة العنكبوتية:

20. https://alwatan.wordpress.com/ 2008/07/22/

21. العدوان، موسى، **الإصلاح بين مهاتير الماليزي ومهاتير الأردني**، ٢٠١١/٠٧/١٨. www.allofjo.net/index.php?page=article&id=1439

22. بشير، محمد شريف، **استثمار البشر في ماليزيا، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية**، ٢٠٠٨/٢/٢٧ https://hrdiscussion.com/hr1573.html

23. عبد العظيم، أحمد، المعهد العربي للتخطيط، **تجارب دولية: تجربة ماليزية في التنمية**، وثيقة PDF، على الموقع الإلكتروني: WWW.arab api.org

24. القطري، منصور، **لماذا تقدم المسلمون في ماليزيا وتأخروا في الوطن العربي؟** موقع الإلكتروني: http://alahd.com/artc.php?id=162

25. موقع الكترونى Welcome to Malaysia: http://www.middleeastnews.com/malaysia.html

26. http://www.islamonline.net/arabic/economics/2002/05/article11.shtml

27. بكر، محمد، **التجربة الماليزية**، موقع الإلكتروني: http://www.aleqtisadiah.com/article.php?do=show&id=2006-02-28